يعرف باذى الناس ولم يتجاهر بالفساد والاذى رفعه لاحاكم مالم يخف
فتنته لان الستر يقويه على فعله وكذا يقال في الخبر الاتي والى ذلك اشار
حجة الاسلام حيث قال هذا انما يرجوه عبد مومن يستر على الناس عوراتهم
واحتمل في حق نفسه تقصيرهم ولم يحرك لسانه بذكر مساويهم ولم يذكرهم
في غيبتهم بما يكرهونه لو سمعوه فهذا جدير بان يجازى بمثله في القيامة
ومحله ايضا في ذنب مضى وانقضى اما المتلبس به فتجب المبادرة بمنعه
منه بنفسه او بغيره كالحاكم حيث لم يخف مفسدة به او بغيره ومن كل معصوم
وليس في الحديث ما يقتضي ترك الانكار عليه فيما بينه وبينه ايضا
تنبيه اظهار السر كاظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم افشاؤه
وكتمان الاسرار قد تطابقت على الامر به الملل وقد قالوا صدور الاحرار
قبور الاسرار وقيل قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه وقيل
لبعضهم كيف انت في كتمان السر قال استره واستر اني استره **طب والضيا**
المقدسي عن شهاب ورواه الطبراني في الاوسط عن مسلمة بن مخلد
وقال رجا ابن حياة سمعت مسلمة بن مخلد يقول بينا انا على مصر
فاتي البواب فقال ان اعرابيا بالباب يستاذن فقلت من انت قال
جابر بن عبد الله فاشرفت عليه فقلت انزل اليك او تصعد قال لا تنزل
ولا اصعد حديث بلغني انك ترويه عن رسول الله في ستر المومن
جيت اسمعه فقلت سمعت رسول الله يقول فذكره كذلك قال فكانما
احيا موودة فضرب بعيره راجعا
من ستر اخاه المسلم في الدنيا في قبيح فعله وقوله لم يفضحه بان
اطلع منه على ما يشينه في دينه او عرضه او ماله او اهله فلم يهتكه
ولم يكشفه بالتحدث ولم يرفعه لحاكم بالشرط المار **ستره الله يوم القيامة**
اي لم يفضحه على روس الخلايق باظهار عيوبه بل يسهل حسابه ويترك
عقابه لان الله حيي كريم وستر العورة من الحيا والكرم ففيه تخلق بخلق الله
والله يحب التخلق باخلاقه ودعي عثمان الى قوم على ريبة فانطلق
لياخذهم فتفرقوا فلم يدركهم فاعتق رقبة شكرا لله ان لا يكون جرى على
يديه خزي مسلم **حم عن رجل** من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقضية تصرف المصنف ان ذا لم يخرج في احد الصحيحين وليس كذلك
بل هو في البخاري في المظالم والاكراه ومسلم في الادب ولفظهما من ستر
مسلما ستره الله يوم القيامة ولفظ البخاري من ستر على مسلم الى اخره
فليس فيما اثره الا زيادة قوله في الدنيا وهو صفة كاشفة فليس بعذر

في

في العد ولعمها في الصحيحين عندهم وممن رواه ايضا من الستة الترمذي
في الحدود عن ابي هريرة مرفوعا بلفظ ستره الله في الدنيا والاخرة وكذا ابو
داود والنسائي في الرجم فضرب المولف عن ذلك كله صفحا واقتصاره على
احمد غير جيد على ان فيه عند احمد مع كون صحابيه مجهولا مسلم بن ابي الدبال
عن ابي سنان المدني قال الهيثمي ولم اعرفهما وبقية رجاله ثقات
من سره اي افرحه والفرح كيفية نفسانية تحصل من حركة الروح التي
هي القلب الى خارج قليلا قليلا **ان يكون اقوى** في رواية اكرم **الناس**
في جميع اموره وساير حركاته وسكناته **فليتوكل على الله** لانه اذا قوي
توكله قوي قلبه وذهبت مخافته ولم يبال باحد ومن يتوكل على الله فهو
حسبه وكفى بالله حسيبا اليس الله بكاف عبده وليس في الحديث ما يقتضي
ترك الاكتساب بل يكتسب مفوضا مسلما متوكلا على الكريم الوهاب معتمدا
عليه طالبا منه غير ملاحظ للسبب معتقدا انه لا يعطي ويمنع الا الله
فلا يركن الى سواه ولا يعتمد بقلبه على غيره قال الغزالي طالب الكفاية من
غيره هو التارك للتوكل وهو المكذب بهذه الاية فانه سوال في معرض الاستنطاق ق
بالحق ولما احكم بنا الاخرة هذه الخصلة واعطوها حقها تفرغوا للعبادة
وتمكنوا من التفرد عن الخلق والسياحة واقتحام الفيافي واستيطان
الجبال والشعاب فصاروا اقويا العباد ورجال الدين واحرار الناس وملوك
الارض بالحقيقة يسيرون حيث شاووا وينزلون حيث ارادوا والاعايق لهم
ولا حاجز دونهم وكل الاماكن لهم واحد وكل الازمان عندهم واحد قال الخواص
لو ان رجلا توكل على الله بصدق نية لاحتاج اليه الامرا ومن دونهم وكيف
يحتاج ومولاه الغني الحميد **ابن ابي الدنيا** ابو بكر **في** كتاب **التوكل عن**
ابن عباس رمز لحسنه ورواه بهذا اللفظ الحاكم والبيهقي وابو يعلى
واسحاق وعبد بن حميد والطبراني وابو نعيم كلهم من طريق هشام بن زياد
ابي المقدام عن محمد القرظي عن ابن عباس قال البيهقي في الزهد تكلموا في
هشام بسبب هذا الحديث
من سره من السرور وهو انشراح الصدر بلذة فيها طمانينة النفس
عاجلا وذلك في الحقيقة انما هو اذا لم يخف زواله ولا يكون الا فيما يتعلق بالامور
الاخروية قال
اشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه ارتحالا
ان يستجيب الله له عند الشدايد والكرب بضم الكاف وفتح الراء
جمع كربة وهي غم ياخذ بالنفس لشدته **فليكثر الدعا في الرخا** اي في حال

Copyright © King Saud University